

الدرس 35 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال رحمه الله تعالى فصل يقال هل للرب ما هي ؟ متميزة عن سائر الماهيات يختص بها لذاته ام تقولون لا ماهية له ؟ فان قلتم -

00:00:00

كان هذا انكار له وجحودا وجعله وجودا مطلقا لا ماهية له. وان قلتم بل له ذات مخصوصة وماهية متميزة عن سائر الذوات والماهيات قيل لكم فماهيتها وذاته غير متناهية. بل ذاهبة في الابعاد الى غير نهاية ام ام متناهية. فهي قلتم بالاول لزم - 00:00:20 حالات غير واحدة وان كنتم بالثاني بطل قولكم ولزم اثبات المبانية والجهاد وهذا لا محيد عنه وان قلتم لا نقول له ما هي ولا ليست له ماهية قيل لا يليق بالعقل المخالفة لما جاءت به الرسل. الا هذا المحال والباطل. وان قلتم بل له ذات مخصوصة وما هي -

00:00:40

متميزة عن سائر الماهيات ولا نقول انها متناهية ولا غير متناهية لانها لا تقبل واحدة من الامرين قيل التناهي وعدم التناهي يتقابلان تقابل السلبي والواجب. فلا واسطة ولا فلا واسطة بينهما. كما لا واسطة بين الوجود والعدم والقدم والحدث - 00:01:00 والسبق والمقارنة والقيام بالنفس والقيام بالغيب وتقدير قسم اخر لا يقبل واحدا من الامرين تقديرها ذهنيا يفرضه الذهن كما يفرض سائر المحالات ولا يدل ذلك على وجوده في الخارج ولا امكانه. الا ترى ان قائلها لو قال التقسيم يقتضي ان المعلومة اما قديم اواما حادث واما قديم - 00:01:20

حادث واما لا قديم ولا حادث. كان التقسيم ذهنيا لا خارجيا. وان سلب وان سلب النقيضين في ذلك كله في الاحالة كاثبات النقيضين قال رحمه الله فصل يقال ذاته سبحانه اما ان تكون قابلة العلو على العالم او لا تكون قابلة. فان كانت - 00:01:40 قابلة ووجب وجود المقبول لانه صفة كمال. والا لم يقبله لان قبولها لذلك هو من لوازمهما. كقبول الذات للعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر فوجود هذا لازم للذات ضرورة. ولانها اذا قبلته فلو لم تتصف به لتصف بظده. وهو نقص يتعالى - 00:02:00 وينقدس عنه وان لم تكن قابلة للعلو لزم ان يكون قابل العلو اكمل منها. لان ما يقبل لان ما يقبل ان يكون عاليا وان لم يكن عاليا اكمل من لم يقبل العلو وما قبله وكان عاريا اكمل من قبله ولم يكن عاليا. فالمراتب ثلاثة ادناها ما لا يقبل العلو واعلاها ما قبله -

00:02:20

وتصف به والذي يوضح ذلك ان ما لا يقبل ان يكون فوق غيره ولا عادي عليه اما ان يكون عرضا من الاعراض لا يقوم بنفسه ولا يقبل ان يكون عاليا على غيره واما ان يكون امرا عديما لا يقبل ذلك. واما اثبات ذات قائمة بنفسها متصلة بالسمع والبصر والقدرة والحياة -

00:02:40

والارادة والعلم والفعل ومع ذلك لا تقبل ان تكون عارية هي على غيرها فهذا بامكاني تصوره قبل التصديق بوجودها وليس مع من ادعى امكانه الا الكليات وال مجردات. وكلاهما وجوده ذهنيا ذهني. لا وجود له في الخارج - 00:03:00 الا فما له وجود خارجي وهو قائم بنفسه له ذات يختص بها عن سائر الذوات موصوف بصفات الحي الفعال لا يمكن الحاقه بالكليات المجردات التي هي خيالات ذهنية لا امور خارجية. وقد اعترف المتكلمون بان وجود الكليات وال مجردات انما هو في الذهان لا في

قال رحمه الله فصل نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين قال رحمه الله تعالى فصل قال يقال
هل للرب ما هي ؟ متميزة عن سائر الماهيات يقتصر بها لذاته - 00:03:39

ام تقولون لا ماهية له هذا من باب مجادلة الخصم ومناظرته في اثبات صفات الله عز وجل وخاصة ما يتعلق بعلوه وبقية صفاته قد
مر بنا ما ذكره ابن القيم فيما ذكره المختصر - 00:04:01

في الوجه الثامن والاربعين انه قال ان من اعجب العجب ان هؤلاء الذين فروا من القول في علو الله واستواء على عرشه خشية
التشبيه والتجمسيم قد اعترف بأنه لا يمكنه اثبات الصالح الا بنوع التشبيه كما ذكر وانه كما ذكر ذاك الامر - 00:04:19
وذكر ان العالم لو كان محدثاً فمحدثه لا يخرج عن ثلاث حالات. اما ان يكون محدثاً مثله. وهذا ممتنع. لماذا ؟ لانه يتسلسل. كل محدث
له مhalf اما ان يكون مشابهاً بكل وجه - 00:04:39

يعني المحدث هناك محدث وهناك محدث. الوجه الاول ان يكون المحدث مشابه للمحدث من كل وجه فاذا كان مشابهاً له اصبح
محدثاً مثله. والحاله الثانية ان يكون مخالف له من كل وجه - 00:04:59

وهذا ممتنع. الثالثة ان يكون مخالف للمؤمن من من من وجهه ومشابه له من بعظ الوجوه وهذا الذي لا بد ان يشار اليه. لماذا ؟ قال لانك
اذا قلت انه مشابه له من كل وجه. يعني الموجد والموجود متساوياً من كل - 00:05:15

اصبح الموجد ايش ؟ موجود مثله اصبح مخلوق وان قلت مغايراً له من كل وجه اصبح هذا المحدث او الموجب لا وجود له لانه
لا بد يكون هناك اشتراك بين الموجب والموجود - 00:05:32

فاصبح غير موجود واما ان يكون مشابهاً له وهذا الذي يجب ان يصير عليه. اذا كان هذا يقر به هؤلاء الفلاسفة انه لابد من اثبات شيء
من تشابه حتى يثبت وجود الله عز وجل. يقال ايضاً - 00:05:46

من باب المجادلة هل للرب ما هي الما يبقى ايش ؟ ما هو ما هو الرب ؟ هل له ما هي او لا فان قال هل للرب ما هي متميزة
- 00:06:00

عن سائر الماهيات يختص بها لذاته ام تقولون لا ماهية له وقد يكون على وجه التقسيم هل له ما هي متميزة ؟ هل له ما هي
متماثلة لجميع الماهيات ؟ او ليس له ماهية مطلقة ؟ هل - 00:06:12

يخرج تقسيمه من هذه الاشياء اما ان يقال ماهيتك ؟ ماهية المخلوقات ؟ هذا باطل. واما ان
يقال له ما هي و ما هي متميزة عن - 00:06:28

الباهيات يختص بها وهذا هو الذي يثبت او يثبت بوجود الله عز وجل فان قلتم بالثاني كان هذا انكاراً لو اي الثاني بمعنى لا له لان
الذى ليس له ماهية هو غير - 00:06:41

موجود الذي ليس له ماهية هو غير موجود. قال فان قلتم بالثاني كان هذا انكاراً له وبحبوداً وجعله وجوداً مطلقاً في الازهان لا
حقيقة له بالواقع وهذا جحوداً له. وان قلتم بل له ذات مخصوصة. وما هي متميزة عن سائر الذوات والماهيات قيل لكم - 00:06:55
ان قلتم له ما هي خاصة وله ماهية متميزة عن سائر الماهيات والذوات قيل له فما هيته وذاته غير متناهية اي هل ماهيته متناهية او
غير متناهية بمعنى متناهية يعني هل هو غير متناهية يكون الوجود كله هو الله ؟ او - 00:07:16

او غير متناهية او متناهية ويكون هناك له له اه صفات قائمة به. قال بل ذاتية في الابعاد الى غير نهاية ام متناهية ؟ فان قلتم بالاول
انما قلت انه غير متناهية لزلكم انه يكون في هذا الكون كله. تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً. وان قلتم - 00:07:35

فان قلتم بانها غير متناهية لازم انه محالات غير واحدة وان قلتم بالثاني بان له ما هي متناهية بطل قولكم ولزم ايش ؟ اثبات المبادئ
والجهة واضح لزم بيطولك وان له ما هي تلك متناهية ايش يلزم ؟ اثبات المبادئ والجهة وهذا لا محيد عنه وان قلتم لا - 00:07:56
له ما هي ؟ ولا ليست له ماهية ؟ نقول هذا لا يليق لا لان هذا جنب ايش ؟ بين النقيضين. موجودة غير موجودة ليش ؟ هل يمكن لا يمكن
ابداً يقول لا نقول له ما هي وليس له ما هي قيل لا يليق بالعقل المخالف - 00:08:22

لما جاء بالرسل الا هذا المحال والباطل. اي ان هذا مستحيل وممتنع وباطل لانه لا يمكن ان يكون ليس له ماهية وليس وله ما هي لا نقول له ما هي ولا نقول ليست له ما هي. فاذا كان هذا قولكم فانه ليس هناك رب واله تعبدونه. وان قلتم بل له ذات مخصوصة -

00:08:38

وماهية متميزة عن سائر الماهيات ولا نقول متناهية ولا غير متناهية لان لا تقبل واهل امريرن قيل التناهی وعدم التناهی يتقابلان تقابل السلب والايحاب فلما واسطة بينهم كما لا واسطة بين الوجود شخص موجود او معدود هل يقال هو موجود معدوم - 00:08:58 هل هناك منزل بين الوجود والعدم؟ يقول لا. كذلك ايضا هل هناك واسطة بين الايحاب والسلب هل يتقابل السبب الجديد؟ اقول لا اما يكون موجود واما ان يكون غير موجود اما ان يكون عدما واما ان يكون 00:09:20

موجودا. قال او يكون حادثا. قال كما لا واسطة بين الوجود والعدم. والقدم والحدوث السبق والمطاردة والقيام بالنفس والقيام بالغير وتقدير قسم اخر لا يقبله واحد من الامرين تقدير ذهني يقدر ذهني يفرضه العقل يفترض كما يفرض سائر الحالات ولا يدل على ذلك ولا يدل ذلك على وجود - 00:09:37

في الخارج ولا انكاره يعني انت قد تتصور في ذهنك انه ان له ذات مخصوصة وانه غير متناهية لا اقول لا لا غير متناهية يقول هذا لا يمكن وجودنا لايش؟ الا في الذهن - 00:10:04

اما بالحقيقة لا لا يكون هذا ابدا. كما يتصور ان هناك قديم وحارث لا يتصور يقول لا قضي ولا حادث لا يمكن تتصور الا في ذهنك تتصور في ذهنك ان هناك - 00:10:20

لا حاد لا لا قديمة ولا حادثة يقول في الواقع لها وجود ليس لماذا؟ لان في الواقع اما ان يكون قديما واما ان يكون حادثا الا ترى ان قائلما لو قال - 00:10:34

التقسيم يقتضي التقسيم يقتضي ان المعلوم اما قديم واما حادث اما قديم واما حالف واما قديم حادث واما لا قليل ولا حياة. القسمة اربعة. القسمة لا تخرج من هذه يعني معلوم شيء معلوم اما انها قديم - 00:10:51

اما حل هذا القسم الأول قديم او حادث او تقل واما قديم حادث قديم هو قديم لكنه حالف تثبت له القدر لكنه ايضا حالف واما لا قديم ولا حالت لا قديم ولا حادث - 00:11:09

واضح القسم الاول ان قد يحيث هذا يقبله العقل. يا قديم يا حارت المخلوق المخلوق ايش؟ حادث الله الاول الذي ليس قبله شيء هذا موجود قسمة صحيحة او تقول قديم الحادث اقدم مخلوقاته ايش - 00:11:27

العطش مع ذلك هو حادث هو قديم لكنه حادث فهو قديم حادث لكن لا قديم ولا حرف لا يوجد لماذا؟ لان كل موجود وكل معلوم لابد ان يكون قديم او حادث فان قلت ليس بقدم ولا حادث يكون هذا فين - 00:11:46

يكون فقط في ذهنك وان في الواقع لا وجود له. كان التقسيم ذهنيا لا خارجيا وهو ما يسمى بسلب النقيضين يعني الحياة الموت الحياة الموت متناقضان. هل يقال فلان حي وميت - 00:12:03

ما يأتي اما حي واما والا ميت يقول اجتماع النقيضين ممتنع وسلب النقيض ايضا ممتنع. واضح سلب النقيضين يقول لا حول ولا ميت هل يوجد لا حي وميت هذا يسمى سلب النقيضين لا حي ولا ميت - 00:12:19

الجمع النقيضين حي وميت الحق هو حي ام؟ او ميت. هو حي او ميت قال وان سلبا وان سلبا وان سلبا وان سلب ذلك كله في الحالات كاثبات سلب النقيضين حقيقة كاثبات النقيضين - 00:12:39

يطالب ذاته سبحانه اما ان تكون قابلة اللعلو هذه مسألة اخرى اما ان تكون ذات الله قابلة للعلو على العالم اولى. طبعا التفصيل الاول الذي يقول ان الله عز وجل ليس الله عز وجل يقول الله يثبت اللعلو لكن علوه - 00:12:58

الو ليس في جهة يقول علو هذا متناول غير متناهي ان كان عندهم متناهي فلا بد من اثبات الجهة وان كان غير متناهي الزم ايش؟ انه يكون في كل في كل مكان وهذا كفر وليس له المحيد اما هذا المال ام يقل - 00:13:16

لا ثبت لازم نقول لابد ان تثبت احد الامرين يقال اما ان تكون قابلة للعلو على العالم او لا؟ او لا تكون قابلة فان كانت قابلة وجب

وجود المقبول لانه صفة كمال - 00:13:30

واضح؟ اذا كان اذا كانت ذات الله او اذا كان الله عز وجل قابل لصلة العلو فان كانت قابلة وجب وجود المقبول لماذا لانها صلة كمال اللي على وشك هل ذات الله تقبل البلو؟ تقول نعم. وش يلزم من ذلك - 00:13:46

ان صفة العلو صفة كمال فلابد من وجود هذه الصفة لانك اذا قلت يقبله ولا تثبتها له وصرت الله بالنقض. واضح؟ عندما تقول الله يقبل العلو ولا تثبت العلو. وصفة الله - 00:14:07

في النقص لان العلو كمال وسلب اياد سلبا لكماله قال والا لم يقبله لان قبولها لذلك هو من لوازمهما كقبول ذات الذات للعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر فوجود هذه - 00:14:22

فوجود هذا لازم اللذات ضرورة ولانها اذا قبلته فلو لم تتصل به لاتصل بضده اي هو ايش؟ ضد العلو السفل وهو نقص وهو نقص يتعالى ويقدس به وان لم تكن قابل للعلوم - 00:14:40

لزم ان يكون قابل يقول وان لم تكن قابل العلو وش يلزم من ذلك؟ لزم ان يكون قابل العلو اكمل من الذي لا يقبله. لان عندما تقول فلان يقبل علو فلان يقبله ايهمما اكمل - 00:14:54

الذى يقبل هو اكمل لانه يكون في العلوم بخلاف الذي لا يقبله فهو دائمًا في مكان سفلي. والله سبحانه وتعالى قابل علو وهو في العليم او في العلوس قال لزم ان يكون قابل العلو اكمل منه لان ما يقبل ان يكون عاليًا وان لم يكن عاليًا اكمل من لا - 00:15:09
بل العلوة مطلقة. وما قبل وكان عاليًا اكمل من اكمل من قبله ولم يكن عاليًا. عندي القسمة يقبل العلو وهو في علو يقبل علو وهو في سفل لكن يقبل لا يقبل علو ايهمما اكبرهم اكملهم الذي يقبل علو وهو؟ وهو عالي ودون - 00:15:29

الذى يقبل علوه هو ادناهم الذي لا يقبله وهو في سفن. قال فالمراتب ثلاثة ادناها من لا يقبل العلو. واعلاها ما قبله والتصبي والذي يوضح ذلك ان ما لا يقبل يكون فوق غيره - 00:15:47

ولا عاليًا عليه اما ان يكون عرضا من الاعراض لا يقل بنفسه ولا يقبل ان يكون عالا على غيره واما ان يكون امرا عديما لا يقبل ذلك والا اثبات هؤلاء يلزمهم - 00:16:03

في نفي العلو ان ان يكون الله عز وجل تعلم الله من قولهم عرضا العرظ هو الذي لا يخرج بغيره. اذا كان لا يقوم بنفسه فانه لا يقبل ان يكون فوق غيره - 00:16:18

او او يقول ايش؟ عديما لا وجود له. لان الذي لا يخفي العلو هو حقيقة عدم لا يقبل ذلك. واما واما او اما اثبات ذات قائمة بنفسها متصل السمع والبصر والقدرة والحياة والارادة والعلم والفعل وبعد ذلك لا تقبل ان تكون عالية - 00:16:29

على غيره بهذا الامكان فهذا بامكان تصوره قبل التصديق بوجوده. تستطيع تتصوره لكن لا قبل التصديق ووجوده. يعني بمعنى انما تصور لكن لا وجود لا وجود له. وليس مع من ادعى امكانية امكانه الا الكليات والمجدرات - 00:16:49

الكليات والقال الغالي اعلم ان الموجودات تنقسم الى موجودات شخصية معينة وتسمى اعيانا واشخاص وجزئيات والى غير متعينة وتسمى الكليات والامور العامة. الكليات التي هو الذي لا يتعلق بفرد معين. يتعلق - 00:17:09

بكليات وامور عامة. اما الاشياء الشخصية ووجود الموجات تنقسم الوجود الشخصي وليتعلق بشخص بعينه. هاي تسمى الكليات الكليات. اما المجدرات فهي ما عزل عزلا ذهنيا ويقبله المعين والمحسوس يعني من ادعى ان كانه الا وليس بعمل ادع مكان الا الكليات العموم او - 00:17:27

المجدرات التي هي في الذهان وكلاهما وجودة ذهني لا وجود لا وجود في الخارج والا تبالغ والا تبالغ وجود خارجي وهو قال بنفسه له ذات يختص بها عن سائر الذوات منصوب صفات الحي الفعال لا يمكن الحاقه بالكليات والمجدرات التي هي خيالات ذهنية لا امور خارجية وقد اعترف المتكلمون - 00:17:55

بان وجود الكليات والمجدرات انما هو في الذهان لا في الاعيان المجدرات التي تتجدد من جميع الصفات تتخيل ذاك ليس لها صفة ابدا. تقول هذا متى يكون؟ في الذهن او كليات يدخل تحتها - 00:18:19

امور كثيرة لكن لا يمكن ان تتصور هذا الشخص بعينه الا اذا اضفته ووصفته وقصصته اما الكلية يدخل وهذى الكليات وال مجردات لا يمكن تصوره الا وين الا في الاذهان لا في العلم. خلاصة ما اراد ان يطيب ان يبين ان الذين ينفون علو الله عز وجل مع انهم يتولوا له ذات ان هذا تناقض. لانك اذا - 00:18:39

كبدات قد لابد لزمه ان تثبت العلو. ويلزم ان اثبت العلو ان يثبت الجهة. لانه اذا نفي الجهة ليس منه ان الله في كل ولذلك الاشاعرة 00:19:01 قل ما تريديه الذي يقولون وهذا ليس كله وانه متاخر الاشاعرة يقول الله عز وجل فاجعلوا لك لا يثبتون -
لانه جاء امن متقدم الاشاعرة كالباقلاني وابن ثورك وغيرهم ابو الحسن الاشعري ايضا كانوا يثبتون استواءه على عرشه ويثبتون العلو ولا يتعرضون لمسألة الجهة فلو يقول هو فوق العالم وفوق عرش مستوي سبحانه وتعالى. الى ان قال رحمه الله فصل الجهمية 00:19:22 المعطاء معترفون بوصفه تعالى -

بعلو القهر وعلو القدر. وان لك كمال لا نقصى لانه كما لا نقص انه من لوازم ذاته فيقال ما اثبتتم به هذين النوعين من العلوم الفوقية هو بعين حجة خصومه عليكم في اثبات علو الذات لو اصبح نقف على هذا - 00:19:43
والله تعالى اعلم واحكم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:58